10 Surah Yunus verses 28 to 41 Tafsir Kashafalasrar wa uddatulabrar li Rasheeduddin Al-Meybodi (529 AH), Popularly known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari Haravi (Herati) a descendant of Jabir Bin Abdallah Al-ANsari (Radiallahu Ta'aalaa 'anhu)

هو 121
كشف الأسرار و عدّةُ الأبرار
ابوالفضل رشيدالدين الميبدى
مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى
تحقيق علي اصغر حكمت
انتشارات امير كبير تهران 1380 هجري
به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

The Text of Quran is taken from http://quran.al-islam.org/

(4)
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ {28}
فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ {29}
هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ {30}

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ {31} فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ {32}

كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ {33}
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ {34}
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ {35}
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ {36}

وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ {37} أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {38}
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ {39}
وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ {40}
وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ {41}

4 النوبة الاولى

قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً آن روز كه ايشان را با هم آريم همگان ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آن گه گوئيم ايشان را كه خداوند خويش را انباز گفتند مَكانَكُمْ بر جاى باشيد أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ هم شما و هم انبازان خويش كه مرا مى‌گفتيد فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ ميان ايشان جدايى افكنيم وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ آن گه آن شركا گويند ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ (28) هرگز شما ما را نپرسيديد فَكَفى‏ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ ميان ما و ميان شما خداى گواه بسنده است إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ (29) كه ما از پرستش شما هرگز آگاه نبوديم.

هُنالِكَ آنجا تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ برگيرد هر تنى كرد خويش و پاداش آنچه پيش فرا فرستاد وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ و باز برند ايشان را از تعلّل و تعلّق با حقيقت حكم اللَّه كه در آن كرد.
مَوْلاهُمُ الْحَقِّ خداوند ايشان مدبّر و متولّى كار ايشان خدا است براستى و سزا وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (30) و هر چه جز از او كه مى‌پنداشتند و مى‌فرا ساختند و مى‌پرستيدند همه گم گشت.
قُلْ بگو مَنْ يَرْزُقُكُمْ آن كيست كه روزى ميدهد شما را مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ از آسمان و زمين أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ يا آن كيست كه شنوايى در گوشها و بينايى در چشمها آفريند و آن تواند وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ و كيست آنكه بيرون آرد زنده از مرده و بيرون مى‌آرد مرده از زنده وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ و آن كيست كه كار ميراند و ميسازد و ميدارد و ساخته مى‌سپارد فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ تا گويند ايشان اللَّه است فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ (31) پس ايشان را گوى بنه پرهيزيد از خشم و عذاب او.
فَذلِكُمُ اللَّهُ او كه آن ميكند اللَّه است رَبُّكُمُ الْحَقُّ خداوند شما براستى و سزا فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ پس راستى چيست جز از گمراهى؟
فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (32) شما را ازو چون بر مى‌گردانند؟
كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ آن آنست كه درست و راست و بودنى از خدا سخن برفت عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا بحكم بر ايشان كه اينجا فاسق‌اند أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (33) كه ايشان نتوانند گرويد.
قُلْ بگوى هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ از اين انبازان شما كس هست؟
مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ كه خلق درين جهان آرد و ايشان را جهان سازد؟ ثُمَّ يُعِيدُهُ پس باز جهان ديگر برد قُلِ اللَّهُ هم تو گوى خدايست يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ كه امروز اين جهانيان را جهان سازد و باز فردا ايشان را جهان سازد فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (34) شما را ازو چون مى‌برگردانند؟
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ بگوى هست از اين انبازان شما مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ كسى كه راه نمايد براستى؟ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ گوى خداى آنست كه راه نمايد براستى أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ پس آن كس كه راه نمايد براستى سزاتر است كه بر طاعت او روند؟ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى يا آن كس كه راه ننمايد مگر كه او را راه نمايند؟ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (35) پس چه رسيد شما را و چه حكم است كه مى‌كنيد.
وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا و بيشتر ايشان نميروند مگر بر پى پنداشت إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً و پنداشت بجاى حق هيچ بكار نيايد إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ (36) اللَّه تعالى داناست بآنچه ايشان مى‌كنند.
وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ اين قرآن نامه‌اى نهاده از سخن كسى جز از خداى نيست وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ لكن سخنى است گواه آن كتاب را كه پيش فا آمد وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ و پيدا كردن و روشن كردن و گشاده نمودن است لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (37) شك نيست در آن كه از خداوند جهانيان است.
أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ ميگويد كه اين مرد نهاد آن را از خود؟ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ گوى يك سورت آريد مانند اين وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (38) و انگه اگر راست مى‌گوييد و توانيد هر كرا خواهيد پس آن خداى مى‌خوانيد.
بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ بلكه دروغ شمردند چيزى را كه آن در نيافتند و بعلم خويش بدان نرسيدند وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ و بايشان نيامد و در فهم ايشان نگنجيد حقيقت آن كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ هم چنان كه اعداى انبياء كه پيش از قريش بودند دروغ شمردند فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (39) در نگر كه سرانجام ستمكاران چون بود.
وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ از ايشان كس هست كه باين نامه گرويده است وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ و هست از ايشان كس كه باز نگرويده است وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (40) و خداوند تو داناتر داناى است بمفسدان و تباه كاران.
وَ إِنْ كَذَّبُوكَ و اگر ترا دروغ زن خوانند فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ گوى كرد من مرا است و كرد شما شما را أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ شما از آنچه من ميكنم بيزار وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (41) و من از

آنچه شما میکنید بیزار.

النوبة الثانية

قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً اى الكفار و آلهتهم و جميعا نصب على الحال.
میگوید: آن روز که کافران و بت پرستان با معبودان خویش جمع کنیم و بهم آریم.
حشر در قرآن بر دو معنی است: یکی بمعنی جمع و نظیر آن در سورة الفرقان است وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ و در سورة الكهف وَ حَشَرْناهُمْ و در سورة التكوير وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ و در سورة النمل حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ و در سورة ص وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً و نظائر این در قرآن فراوان است همه بمعنى جمع.
وجه دیگر حشر بمعنی سوق است چنان که در سورة و الصافات گفت: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ اى سوقوا الّذين اشركوا و قرناءهم الشّياطين بعد الحساب الى صراط الجحيم. و در بنی اسرائيل گفت: وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ يعنى نسوقهم على وجوههم الى النّار. و در سورة طه گفت: وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ اى نسوق المجرمين يومئذ بعد الحساب الى جهنم زرقا.
قوله: ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا يعنى عبدة الاوثان مَكانَكُمْ اين مكانكم در آن موضع است كه كسى سخنى در خواهد گرفت با كسى با كارى و در مفتتح كار و سخن خويش گويد: باش تا گويم. و عرب اين بر سبيل وعيد و تهديد گويد، چنان كه عجم گويند: باش كه من با تو كار دارم. و هو منصوب على الامر المضمر فيه يعنى انتظروا مكانكم حتّى نفصل بينكم أَنْتُمْ تأكيد له وَ شُرَكاؤُكُمْ عطف عليه، فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ من قولك زلت الشيء عن مكانه ازيله اذا نحّيته عن مكانه، و زيلنا للكثرة و المبالغة.
اى فرقنا بين المشركين و شركائهم. اين آن گه بود كه معبودان باطل و عابدان را از هم جدا كنند و از يكديگر بيزارى گيرند، چنان كه آنجا گفت: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الاية. ايشان را جدا كنند و بر ديدار يكديگر بدارند تا آن شركا گويند مشركان را ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ بترسند و دست بانكار زنند چون درمانند عذر آرند و گويند فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ اى اللَّه الشاهد على صدقنا بانّا لم نشعر بعبادتكم و ما كنّا عن عبادتكم الّا غافلين لانّا كنا جمادا لا نسمع و لا نبصر و لا نعقل.
هُنالِكَ اى فى ذلك الوقت تَبْلُوا اى تقاسى كل نفس جزاء ما عملت كقوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ الآية. و بر قراءت حمزه و كسايى تتلوا اى تقرأ كلّ نفس صحيفتها. از نامه برخواند هر كس آنچه پيش فرا فرستاد از كردار. و قيل: تتلو اى تتبع كل نفس ما قدمت بر پى آن ايستد هر كس كه پيش فرا فرستاد از كرد خويش مطيع بر پى طاعت تا بسراى مطيعان و عاصى بر پى معصيت تا بسراى عاصيان. و فى الخبر ان المؤمن اذا خرج من قبره تمثل له عمله فى احسن صورة فيتبعه حتى يدخله الجنة. و الكافر يمثل له عمله فى اقبح صورة فيتبعه حتّى يدخله النّار.
وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ اى الى حكمه وحده مَوْلاهُمُ الْحَقِّ فالحق من صفة اللَّه عز و جلّ و من قرأ الحقّ بالرّفع، فالمعنى هو مولاهم الحقّ لا من جعلوا معه من الشركاء.
وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ اى ما كانوا يقولون عليه و يثقون به و يدّخرونه ليوم حاجتهم.
«قل يا محمد مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ المطر وَ الْأَرْضِ النبات أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ اى من يقدر على خلق السمع و الأبصار وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ اى من يخرج الفرخ من البيضة و الانسان من النطفة وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ يخرج النطفة من الانسان و البيضة من الطير. من يخرج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن و من يدبر امر العالمين ينظر فيه و ينقض و يبرم فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ اى فيجيبونك عند سؤالك انّ القادر على هذه الاشياء اللَّه و لا يكذبون فيه فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ اللَّه ان يعاقبكم على اتخاذكم الاصنام. چون ميدانيد و اقرار ميدهيد كه آفريدگار و كردگار همه اللَّه است نترسيد از عقوبت وى كه با اين دانش بتان را مى‌پرستيد؟
فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ اى الذى هذا كله فعله هو الحق ليس هؤلاء الّذين جعلتم معه شركاء فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ اى اذا كان الحق عبادة اللَّه فعبادة غيره ضلال باطل فَأَنَّى تُصْرَفُونَ من اين تصرفون عن عبادته و انتم مقرّون بانّه خالق الكلّ و مدبّر الامر كيف تصرف عقولكم الى عبادة من لا يرزق و لا يحيى؟

و لا يميت آن گه انى تفسير كرد و حقيقت آن پيدا كرد گفت: كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ و بر قراءت مدنى و شامى كلمات ربّك. اى وجب حكمه و علمه السّابق عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا كفروا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ كانوا مقرّين بانّ اللَّه يبدؤا الخلق و انّ الاصنام لا تخلق شيئا و فيهم من يقرّ بالاعادة قل اى فان اجابوك، و الّا فقل انت اذ لا جواب الّا هذا اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كيف تصرفون عن قصد السّبيل.
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ يعنى آلهتهم مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ من يرشد الى دين الاسلام فاذا قالوا لا، و لا بد لهم منه قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ يقال هديت الى الحق و هديت للحق بمعنى واحد. أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ امره و طاعته أَمَّنْ لا يَهِدِّي اين حرف بر پنج وجه خواندهاند شامى و مكى و ورش لا يهدّى بفتح يا و ها و تشديد دال خوانند اصله يهتدى فادغمت التّاء فى الدّال لأنّها من مخرجها و نقلت فتحة التّاء المدغمة الى الهاء» اهل مدينة بى ورش، يهدّى بسكون ها و تشديد دال خوانند تركت الهاء على حالتها قبل الادغام فجمعوا بين ساكنين كقوله يخصمون حفص و يعقوب يهدّى بفتح يا و كسر ها و تشديد دال خوانند، فرارا من التقاء الساكنين مع اتّباع الهاء الدّال فى الكسر» عاصم و رويس يهدّى بكسر يا و ها و تشديد دال خوانند، اتّباعا للكسرة الكسرة اصل اين همه يهتدى است و اين تشديد ها از بهر اندراج تا است در دال. وجه پنجم قراءة حمزة و كسايى است، يهدى بفتح يا و سكون ها و تخفيف دال، و باين قراءت هدى بمعنى اهتدى است تقول العرب هديته فهدى.
كقولهم جبرته فجبر. ميگويد: آن خداوند كه راه نمايد براستى سزاتر است كه بر طاعت او روند يا آن بتان كه بخويشتن خود نتوانند كه راست روند مگر كه راه نمايند ايشان را و راست روانند: و الاصنام و ان هديت لم تهتد لكن لمّا اتّخذوها آلهة عبّر عنها كما يعبّر عمّن يعلم كقوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ و قيل معناه، امّن لا يمشى الّا ان يحمل و لا ينتقل عن مكانه الّا ان ينقل و هى الاصنام و قيل: اراد به الرؤساء المضلّين.
فما لكم اينجا سخن تمام شد. ميگويد: ايّ شىء لكم فى عبادة الاوثان؟ چه حاصل است شما را در پرستش بتان و چه چيز يافتيد از آن؟ آن گه گفت: كَيْفَ تَحْكُمُونَ چه حكم است اين كه خداى را جلّ جلاله شريك و انباز مىگوييد و بتان را با وى برابر مىنهيد؟ وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ اى كلّهم و قيل، رؤساؤهم لأنّ السّفلة يتّبعون قولهم إِلَّا ظَنًّا يظنّون الباطل حقا و الاصنام آلهة فيدينون به و يدعون النّاس اليه و يقولون انّها تشفع لهم عند اللَّه. و اصل الظّنّ وقوع معنى فى النّفس قبل تحقيقه او تزييفه فيستعمل مرّة للتحقيق فيكون اليقين كقوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ و يستعمل مرّة للتّزييف فيكون الكذب و الباطل. كقوله: إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً اى انّ الظّن لا يقوم مقام العلم و ذلك فيما تعبّد الانسان بعلمه كالتّوحيد و اصول الدّين. فامّا الفروع فالعمل بالظّن فيها جايز إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ من اتّباع الظّنّ و اعتقاد الباطل.
وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ قريش ميگفتند اين قران محمد از بر خويش نهاده است و وى ساخته. و نيز ميگفتند: ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ اين جواب آنست. ميگويد: اين قرآن نهاده و ساخته كسى نيست جز كلام خداوند و نامه و سخن وى نيست. و عرب كان گويند بىخبر، اشارت فرا قدم. معنى آنست كه: وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ.
زجاج گفت: وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ افتراء من البشر. هذا كقولهم ما كان هذا الكلام كذبا و لكن كان تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ اى بين يدى القرآن من البعث و الحساب. و القرآن تقدمه، و قيل تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ اى كتب اللَّه المنزلة قبله.
ميگويد: اين قرآن گواه آن كتابها است كه پيش ازين آمد، در آن همانست كه در تورية و انجيل. كه همه يكديگر را گواه است و سخنى راست است از يك جا.
وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ يعنى تفصيل المكتوب من الوعد لمن آمن و الوعيد لمن عصى و قيل: تَفْصِيلَ الْكِتابِ يعنى تبيين ما كتب عليكم و فرض لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شك فى نزوله من عند ربّ العالمين و لا تهمة انّه من جلّ جلاله لأنّه فى اعلى طبقات البلاغة بحسن النّظام و الجزالة.
أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ بو عبيده گفت: اين ام بمعنى واو است يعنى و يقولون افتراه محمد من قبل نفسه قُلْ يا محمد محتجّا عليهم فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ اى مثل القرآن فى النّظم و البيان. اينجا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ گفت، جاى

دیگر بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ گفت، جای دیگر بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ گفت. اوّل ده سورت درخواست از ایشان، چون نتوانستند با يك سورت آورد، چون نتوانستند با يك حديث آورد. آن گه گفت: چون خود عاجز آمدید از آوردن مثل آن دیگران را بیاری گیرید. وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ای من هو فی التّكذيب مثلكم يريد استعينوا بمن شئتم و اطعتم سو اللّه ليعاونوكم عليه إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ انّ محمدا يقوله من نفسه.
بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ حسين فضل را گفتند: هل تجد في القرآن، من جهل شيئا عاداه؟ قال نعم، فی موضعين قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ و قوله: وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ همانست كه گفته‌اند: و الجاهلون لاهل العلم اعداء. النّاس ابناء ما يحسنون و اعداء ما يجهلون. و نظيره قوله: أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً.
بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ يعنى القرآن وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ لم يعرفوا حقيقته و ما فيه من النّور و الهدى و البيان. و قيل بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ بما فى القرآن من الجنّة و النّار و البعث و القيامة وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ای لم يأتهم، و سيأتيهم حقيقة ما وعدوا فى الكتاب، انّه كائن من الوعيد و نازل بهم من العذاب كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى كفّار الامم الماضية بالبعث و القيمة.
فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ آخر امر المشركين بالهلاك و العذاب. كيف فى موضع نصب على خبر كان و لا يجوز ان يعمل فيها انظر لانّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه.
وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ اين آيت در شأن اهل كتاب فرو آمد. ميگويد: از ایشان کس هست که گرويده است چون عبد اللّه سلام و ياران وى. و كس هست كه نگرويده است چون ديگر جهودان. زجاج گفت معنى آنست كه از ايشان كس است كه ميداند كه اين قرآن و رسول حقّ است و بدل راست ميداند و تصديق ميكند امّا معاند است و بر طريق معاندة اظهار كفر ميكند. و از ايشان كس است كه خود نميداند، در شك است و تصديق نميكند. و گفته‌اند اين آيت در شأن اهل مكه است يعنى و من قومك يا محمد من سيؤمن بالقران. از قوم تو كس هست كه هنوز ايمان نياورده امّا خواهد آورد، كه در علم خدا رفته كه ايمان آرد. و كس هست كه هرگز ايمان نيارد، كه در علم خدا رفته كه كافر ميرد و ايمان نيارد وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ الّذين لا يؤمنون.
وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ اين آيت منسوخ است بآيت قتال، و نظيرش آنست كه گفت: لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ لنا اعمالنا و لكم اعمالكم. ميگويد: لى جزاء عملى و لكم جزاء اعمالكم أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ لا تؤاخذون بعملى و لا اوخذ بعملكم.
النوبة الثالثة
قوله تعالى وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً الآية. كردگار قديم، جبّار نام دار عظيم، جلّ جلاله و عظم شأنه خبر ميدهد از هيبت و سياست روز رستاخيز، روز حشر و نشر، روز عرض و شمار، روز محاسبت و مسائلت خلق اوّلين و آخرين جمع كرده، ديوان مظالم فرو نهاده، ترازوى عدل در آويخته، دوزخ آشفته، بر گستوان سياست بر افكنده، و آن را بعرصات حاضر كرده، شعلهاى آتش حسرت از دلها بر افروخته، جانها بلب رسيده، دوست و دشمن آشنا و بيگانه از هم جدا كرده، آن ساعت از جناب جبروت و درگاه عزّت بحكم سياست نداى قهر آيد بعابد و معبود باطل مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ اين چنان است كه كسى را بيم دهند گويند باش تا من با تو پردازم. جاى ديگر بر عموم گفت: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ آرى با شما پردازيم اى جنّ و انس، آن گه معبودان باطل چون آن هيبت و سياست بينند از عابدان خويش بيزارى گيرند، عابدان بر ايشان دعوى كنند كه ما را بطاعت و عبادت خويش فرمودند گناه ايشانراست كه ما را از راه ببردند و چنين فرمودند، جواب دهند بتان و طواغيت كه فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ خداوند آفريدگار و معبود كردگار بى‌همتا ميداند و گواه است كه مى‌ندانستيم و از عبادت و طاعت شما بى‌خبر بوديم، جماد بوديم بى‌حياة و بى صفات و بى معنى، نه سزاى پرستيدن داشتيم، نه زبان فرمودن. آن گه عاقبت مناظره ايشان آن بود كه همه را بدوزخ فرستند، هم عابد را و هم معبود را، چنان كه ميگويد جلّ جلاله إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ تا ترا معلوم گردد كه هر طاعت كه نه خداراست امروز محالست و فردا وبال و نكالست.
قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ خبر ميدهد كه در هفت آسمان و زمين خداى‌ست كه آفريدگار

است و روزی گمار است، و در آفریدن یکتا و در روزی دادن بی‌همتا، می‌آفریند بقدرت فراخ بی‌معونت، روزی میدهد از خزینه فراخ بی‌مئونت.
خبر درست است از مصطفی ص
یدا اللَّه ملأی لا یغیضها نفقة سحاء اللیل و النهار.
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قدرت بر کمال، قدرت آفریدگار است که جهان را آفریننده است و آغاز کننده، و آن گه گذشته را باز پس آرنده، و کهنه را نو سازنده، از نیست هست بیرون آرد و آن گه آن هست به نیست آرد، هر چیزی را ضدّ وی تواند و هر کاری را عکس وی راند، بند و گشاد و قطع و وصل و جبر و کسر همه تواند، و سرّ آن داند، سنّیی با قدریی مناظره کرد و هر یکی مذهب خویش تقویت میداد، اعتقاد قدری آنست که فعل وی توان وی است، مقدور وی نه مقدور حقّ.
آن قدری میوه‌ای از درخت بگرفت گفت: ا لیس انا فعلت هذا؟
نه کرده من است این فعل، نبینی که من کردم و توان منست؟ سنّی گفت: اگر تو کردی و تو گسستی، چنان که بگسستی بپیوند، و بجای خویش باز بر. آن قدری درماند و مسئله تسلیم کرد. قال ابن عطاء فی قوله: يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قال: یبدؤا باظهار القدرة فیوجد المعدوم، ثمّ یعیده فیبقی بابقائه، فلذلك عظم حال العارف و دلیله قوله: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ الآیة. حق نامی است از نامهای خداوند جلّ جلاله. تفسیر آنست که وی براستی خدا است و بخدایی سزاست و بقدر خود بجا است، بوده و هست و بودنی همه رفتنی‌اند و وی باقی، موجود دل دوستان، مشهود جان عارفان، نه تغیّر پذیر نه حال گرد، بسزاوار خدایی را جاودان. و بر لسان اهل طریقت این نام حق بسیار رود از آنکه این طایفه از شهود افعال به شهود صفات پیوستند آن گه از شهود صفات با شهود ذات افتادند، اوّل نظاره صنع کردند، پس از صنع در گذشتند، نظاره صفات کردند. باز نظاره صفات بگذاشتند، نظاره ذات کردند.
نظاره صنع را گفت: أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ نظاره صفات را گفت: وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ الآیة. نظاره ذات را گفت: قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ و مصطفی ص» در نظاره فعل گفته: اعوذ بعفوك من عقابك.
و در نظاره صفات گفته: اعوذ برضاك من سخطك، و در نظاره ذات گفته: اعوذ بك منك.
آن گه از دیدن خود نیز در گذشت، از صفات خود مجرّد گشت، از مقام فنا نفس زد گفت: لا احصی ثناء علیك.
باز قدم بر تر نهاد بر مقام بقا از حقیقت افراد نشان داد گفت: انت کما اثنیت علی نفسك
اوّل مقام استدلال است دیگر مقام افتقار است، سیوم مقام مشاهده، چهارم مقام حیاة، پنجم مقام بقا.
پیر طریقت برموز این معانی اشارت کرده و گفته: ای رستاخیز شواهد و استهلاك رسوم عارف بنیستی خود زنده است ای ماجد قیوم همه در آرزوی دیداراند و من در دیدار گم سیل که بدریا رسید از آن سیل چه معلوم، جهان از روز پر است و نابینای مسکین محروم.
خصمان گویند کین سخن زیبا نیست خورشید نه مجرم ار کسی بینا نیست